عشية الاتفاق على الاعلان الرسمي عن عودة هذه العلاقات، مع كل من المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا. اضافة الى ما سبق، فان هناك عدد من الزيارات غير المعلنة، التي أشارت اليها، ضمناً، صحف عربية وعالمية[١٣].

○ تطوير العلاقات الاقتصادية بين دول اوروبا الشرقية واسرائيل. وقد لوحظ ذلك في تطوّر التبادل التجاري في ما بينهما في عقد الثمانينات، فزاد حجم التبادل من ٧٩,٥ مليون دولار العام ١٩٨١، الى ١١٥ مليون دولار العام ١٩٨٦، وارتفع الى ١٥٠ مليون دولار العام ١٩٨٧، وواصل الارتفاع العام ١٩٨٨ وبلغ نحو مئتي مليون دولار، أي أن التجارة بين الطرفين زادت بنسبة ٤٣,٥ بالمئة العام ١٩٨٦ مقارنة بالعام ١٩٨١، وزادت بنسبة ٣٠,٤ بالمئة و٣٣,٣ بالمئة في العامين ١٩٨٧ و١٩٨٨ على التوالي، مقارنة بالعامين اللذين سبقاهما. ومع ذلك، فان حجم تجارة اسرائيل مع أوروبا الشرقية لا يزيد على واحد بالمئة من حجم التجارة الاسرائيلية مع العالم. وهي تتركز، بصورة خاصة، مع كل من رومانيا ويوغوسلافيا، حيث مثّلت كل منهما ٣٠ بالمئة، تقريباً، من اجمالي التجارة الاسرائيلية مع شرق اوروبا، وتأتي المجر في المرتبة الثالثة، ثمّ بعدها بلغاريا. أما باقي دول اوروبا الشرقية وهي بولندا، وألمانيا الشرقية، وتشيكوسلوفاكيا، فقد ظلّت علاقاتها التجارية مع اسرائيل محدودة جداً، أو ليست ذات قيمة كبيرة.

○ تطوّر السياحة التي تشكّل جانباً هاماً في علاقات اسرائيل الاقتصادية مع أوروبا الشرقية، وخصوصاً مع رومانيا والمجر ويوغوسلافيا حيث يتوجّه آلاف السياح الاسرائيليين، سنوياً، الى رومانيا منذ فترة طويلة، وكذلك الامر بالنسبة ليوغوسلافيا. أمّا المجر، فقد تطوّرت العلاقات السياحية بينها وبين اسرائيل في أعقاب تحسّن العلاقات بينهما منذ العام ١٩٨٦، حين زار نحو ألفين من السيّاح المجريين اسرائيل، في مقابل نحو ١٥ ألف سائح اسرائيلي قاموا بزيارة المجر. ومن المرجح ان يكون عدد السياح المجريين الى اسرائيل تزايد في العامين ١٩٨٨، ١٩٨٩ نظراً لوجود نحو ثمانين ألف يهودي مجري يمثّلون مصدراً لقطاع السياحة من المجر الى اسرائيل[١٤].

تطوّر العلاقات وأثره على القضايا العربية

تباينت وجهات النظر إزاء الآثار التي طرحها تطوّر العلاقة بين اسرائيل ودول الكتلة الشرقية. فهناك من رأى فيها آثار ايجابية، فيما رأى آخرون فيها سلبيات عدّة على قضايا المنطقة العربية. ولا شك ان تطور العلاقات بين الطرفين الاشتراكي والاسرائيلي جاء في صالح اسرائيل ودعّم نفوذها؛ وفكّ من حصارها؛ وكسر طوق العزلة الدبلوماسية التي فرضت عليها من جانب دول هذه الكتلة أولاً، ومن غالبية دول العالم الثالث ثانياً. ومع ذلك، فان المسألة لم تتوقف عند هذا الحد ممّا يستدعي الاشارة الى التداعيات المختلفة لهذا التطوّر، والتي يمكن تحديدها في ما يلي:

١ ـ تبدّل الموقف السوفياتي ازاء القضية العربية، واتضح ذلك من خلال موقف الاتحاد السوفياتي من مسألة الهجرة اليهودية وقبوله مبدأ تهجير اليهود الى اسرائيل، ممّا رتّب آثاراً خطيرة على موازين القوى بين العرب واسرائيل. كما لمسنا هذا التبدّل في تراجع اهتمام الاتحاد السوفياتي بالقضية العربية والفلسطينية، الى حدّ عدم اصراره على تناولها، بشكل رئيس، في مؤتمر القمة الذي عقده مع الولايات المتحدة الاميركية في مالطا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩. كذلك أمكن رصد التبدّل من خلال ما تردّد عن اتفاق اميركي ـ سوفياتي على الغاء قرار الامم المتحدة بشأن دمج الصهيونية بالعنصرية والذي كان أُصدر في العام ١٩٧٠. كما أشار بعض التقارير الى دور